04.2021

community
The New Apostolic Church around the world

الهيئة

ما له فعلاً اهمية

كلمة التحرير:
ما يخص الخلاص

خدمة الاهية:
الروح القدس يقود

تعاليم الكنيسة:
تساوي قيمة الرجل والمرأة
(الجزء الثاني)

الكنيسة الرسولية الجديدة العالمية

04. 2021- arabic

ما يخص الخلاص

Foto: NAC International

أخواتي واخواني بالأيمان الاحباء،

ما هو فعلاً ذات أهمية؟ هذا السؤال يطرح نفسه بتكرار في حياة الانسان. ويكون النصح هنا على اغلب الأحيان: دعونا نركز طاقاتنا بالجوهري!

لقد كان على تلاميذ يسوع ايضاً ان يتعلموا: حيث كان عليهم كي تصل البشرى السارة، التي يعلنوها، الى البشر، ان يركزوا طاقتهم بالجوهري. لقد كان عليهم ان يتركوا كل شيء آخر، مثلاً التصور اليهودي بالنسبة للتطهير او بالنسبة لشريعة النظافة، كي يصلوا الى البشر. حيث ان هذا كله لم يكن تابع للخلاص.

هذا كله يتبع لنا ايضاً في يومنا هذا. علينا ان ننقل البشرى السارة للخلاص بيسوع المسيح الى كل البشر. هذا يتم فقط، حين نركز طاقتنا بالجوهري. كل شيء يتبع شخصنا، تاريخنا وتراثنا ليس ذات أهمية للخلاص! علينا ان نحدد هذا كله ونفصله، حين نهدف الى نقل تعاليم خلاص يسوع المسيح. يمكن للتعامل على الأرض ان يتغير- لكن بشرى الخلاص ستبقى.

مهم ايضاً من منطلق النظر الى الأولاد، ان نتحقق، من المهم فعلاً للخلاص. لا نريد ان نرغمهم، ان يحيوا، كما نحيا نحن. هنا يدور الامر لدينا، ان يحيوا الله، كما نحن نحياه. هذا هو الجوهري!

مع التحيات القلبية لكم

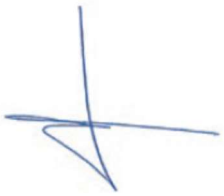

جان لوك شنايدر

من لا شيء الى الجديد – الروح القدس يقود

لقد كانت الكنيسة في زوريخ- سيباخ بالرغم عن عبء تحديدات الوباء ممتلئة واضافة الى هذا قد استغل الكثيرين في كل انحاء العالم امكانية احياء الخدمة طريق الهاتف اليوتيوب او إمكانيات أخرى.

احبائي اخواتي واخواني، بالرغم من احتفالنا هذا بعيد العنصرة بهذا الشكل الخاص, نتمسك بتقاليدنا الجميلة بهذه العلاقة ونبداء بقراءة الانجيل. سوف يقوم بهذا ترجماننا.

قراءة الانجيل من اعمال الرسل 2, 16 . 17 ومن افسس 3, 14- 21:

ويكون في الايام الاخيرة اني اسكب من روحي على كل بشر، فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم احلاما، وعلى عبيدي ايضا وامائي اسكب من روحي في تلك الايام فيتنبأون.

بسبب هذا احني ركبتي لدى ابي ربنا يسوع المسيح، الذي منه تسمى كل عشيرة في السماوات وعلى الارض لكي يعطيكم بحسب غنى مجده، ان تتايدوا بالقوة بروحه في الانسان الباطن، 17ليحل المسيح بالأيمان في قلوبكم، وأنتم متأصلون

رومية 14 ,8

لان كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم ابناء الله.

ومتاسسون في المحبة، حتى تستطيعوا ان تدركوا مع جميع القديسين، ما هو العرض والطول والعمق والعلو، وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة، لكي تمتلئوا الى كل ملء الله. والقادر ان يفعل فوق كل شيء، أكثر جدا مما نطلب او نفتكر، بحسب القوة التي تعمل فينا، له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع الى جميع اجيال دهر الدهور. امين.

احبائي اخواتي واخواني، كما قد ذكرت سابقاً، لا يمكننا في هذه السنة ايضاً ان نحتفل بالعنصرة بالشكل المعهود. لم يكن في استطاعتي في السنة السابقة ان أتصور، اننا سوف نحتفل بالعنصرة مرةً أخرى بهذا الشكل. لقد حدث في مجرى هذه السنة في العالم، في الكنيسة وفي حياتنا الشخصية الكثير من الاحداث، التي لا يمكننا ان نفهمها. لم نكن جاهزين: لقد حدث كل هذا غير متوقع ونحن نتساءل، لماذا دعي الله كل هذا يحدث. وعلى ان أقول بصراحة: نحن لا نعلم بهذا: انا لا اعلم: لا أحد يعلم بهذا. لا يمكننا ان نفهم الله. لهذا علينا ان نثق به- ونحن مصممين، على القيام بهذا. حيث اننا نعرف الله ونعلم، انه هو هذا، الذي - كما هو مكتوب في قراءة الانجيل - –" القادر ان يفعل كل شيء. اكثر جداً مما نطلب او نفكر" (افسس 3, 20). نحن نؤمن بهذا ومقتنعين به. يمكنه ان يقوم بكل شيء فوق امكانية فهمنا: لا توجد لديه حدود لقدرته.

محبته أعظم بكثير من كل تصوراتنا. يمكننا " بالقوة بروحه في الانسان الباطن" (افسس 3, 20), كما هو مكتوب هنا, ان نحياها. الله هو المحبة. هو يعمل من اجل خلاصنا ويعمل بنا. لقد اظهر الله الروح القدس في العنصرة، حيث ان وجوده ومقدرته ظهرت بشكل عظيم وواضح. لقد سمع التلاميذ والغفر المجتمع ضجيج مثل هبوب عاصفة ورؤ السنة من نار مشتعلة. وفجأة أصبح ممكناً لهم، ان يتكلموا بلغات غريبة. لقد كان هذا كله علامات لمقدرة عظيمة. وايضاً بعد هذا، حين تقبل الناس الروح القدس، كان هذا مُرافق بعلامات قديرة (اعمال الرسل 2, 1- 4), التي كان عليها ان تظهر للإنسان بوضوح, ان الروح القدس متواجد ويعمل. هذه العلامات المثيرة قد تواجدت لفترة معينة. لقد عمل الروح القدس أكثر وأكثر بطرق أخرى: لقد بداء يعمل بأرواح وقلوب هؤلاء، الذين كانوا معمدين ومختومين: وهكذا يعمل ايضاً لنا وبنا ايضاً. الروح القدس يعمل بنا لخلاصنا. يمكننا ان نرى نتيجة هذه الاعمال: حيث حين تتمكن نتيجة عمله من التطور، سيغير هذا تصرفنا. وحيث ان الروح القدس يعمل في الكنيسة، هذا يغير تصرف المؤمنين.

جزء أخر من عمله هو غير مرئي: الروح القدس ينقينا، يقدسنا، يجعلنا متحمسين. لا يمكننا ان نرى هذا: هذا ما يراه الله. لكن يمكننا طبعاً ان نثق بالله، بانه يعمل بنا بمقدرة تامة.

الروح القدس يهدف الى تقدمة خلاص الروح لنا. الكثير من الناس، الذين ليس لديهم صلة بالإيمان المسيحي لا يوافقون مع منطلق الخلاص هذا: فهم يدعون، على سبيل المثال: " أنتم تهدفون فقط، الى بقاء اعضائكم في الكنيسة. أنتم تشرحون لهم، ان عليهم ان يخلصوا وان الحياة على هذه الأرض مرعبة، عذاب فقط. حينها سوف يأتي الناس الى الكنيسة، كي يفروا من هذا العذاب." آخرين سيقولون:" أنتم تقولوا للناس، انهم سيئين وان الله سوف يعاقبهم؟ الطريق الوحيدة لتجنب هذا العقاب، هو ان يصبحوا مؤمنين." لكن أحبائي اخواتي واخواني، هذه ليست مفهوميتنا حول الخلاص: نحن نتشوق الى خلاص آخر كلياً. المسيح هو مستقبلنا. خلاصنا متكون من التحول الى صورة مماثلة ليسوع. نريد ان نصبح مثله: هذا هو مرمانا: هذا هو الخلاص، الذي نحث من اجله. لقد كان يسوع معفي عن الخطيئة، حيث حمل السلام في قلبه، لقد تغلب على كل شيء دون عنف. لقد تحكم يسوع بمصيره بالرغم عن كل شيء حصل. لقد كان قادراً، ان يحب بشكل مكتمل. هذا هو مرمانا. نريد ان نتحول الى صورة مماثلة ليسوع، كي نحب بطريقة مكتملة، كي نحتفظ بالتحكم بمصيرنا، كي نتغلب على الشرير دون استعمال العنف وكي نحمل سلام دائم في قلوبنا.

محبته أعظم بكثير من كل تصوراتنا

مصيرنا ليس بالهروب، بل هو اكتمال! وهذا بالضبط ما يحوي به عمل الروح. الروح القدس يعمل بنا، كي يحولنا الى هذه الصورة المماثلة ليسوع. الله، الروح القدس هو روح الخليقة, الذي يخلق الخليقة الجديدة. لقد خلق من

خلال العماد بالماء والروح شيئاً جديداً كلياً بنا. لقد ولدنا من جديد والى خليقة جديدة بالمسيح تحولنا- هذا عمل عظيم للروح القدس.

الروح القدس هو روح القوة. فهو يقدم لنا القوة، كي نتمكن من التحول الى صورة مماثلة ليسوع. لدى كل شخص تقبل عطاء الروح القدس المكانية والمقدرة لهذا. فهذا العطاء هو كفالة مقدرة التحول الى صورة مماثلة ليسوع. لا يوجد أي شك بهذا. الروح القدس هو روح القوة، لكنه يعمل بهذه القوة بشكل لطيف: هو لا يلزمنا لهذا، بل يود ان يرشدنا. هو يقول لنا، ما علينا ان نقوم به وما علينا ان نتحاشاه، لكن القرار النهائي يبقى دائماً في يدنا نحن. الروح القدس هو روح القوة، لكنها قوة لطيفة. فهو يقدم لنا الارشاد، يقودنا ويعيننا.

الروح هو ايضاً روح الحركة. هو يود، ان نتحرك الى الامام: وهو لا يلزمنا لهذا ايضاً، بل يشجعنا. فهو يظهر لنا مجد يسوع المسيح ومحبتنا لله. هو يخلق بنا التشوق، الى الشركة مع الله. يظهر لنا، المستقبل الذي بانتظارنا، ويحثنا، الى التقدم الى الامام. يظهر لنا جوهر المسيح، يحثنا، الى العمل على أنفسنا ويقول لنا:" يمكنك ان تقوم بهذا! تقدم الى الامام، تحرك، لا تقف مكانك!" الروح القدس هو روح الحركة.

خلاصنا ليس بهروب، بل هو مكتمل

روح الخليقة، روح القوة، روح الحركة. اسمح للروح القدس ان يقودك ويرشدك! تابع حثه! حين انت تقوم بما هو يقوله لك، سوف تصبح مثل يسوع. هنا لا يوجد لهذا أي شك. يمكننا ان ننجح بهذا مع قوته.

انا ذكرت، ان الروح القدس هو خالق الخليقة الجديدة: وأود ان اتطرق الى منطلق بهذا الصدد

لقد تم ترجمة العظة وبثها الى كل انحاء العالم

ما هو معنى التواجد كخالق؟ الروح القدس يخلق أشياء، لم تكن متواجدة من قبل. الخالق هو هذا الذي يخلق شيئاً جديداً كلياً، الذي لم يكن قبل ذلك معروفاً- وبمقدوره ايضاً، ان يخلق هذا من لا شيء. هكذا خلق الله العالم- من لا شيء. هذا شيء، ليس باستطاعتنا فهمه: مستحيل على الانسان، ان يخلق شيء من لا شيء.

الروح القدس يخلق شيئاً جديد كلياً: عروس المسيح. لقد اقام الكنيسة ويود ان يقود الكنيسة الى الاكتمال. سوف يصبح هؤلاء، الذين يدخلون الى ماك الله مثل يسوع. حين نتصفح كل هذا بعيوننا البشرية، يكون علينا ان نقول، ان هذا كله ليس هكذا. الكنيسة المرئية واعضاءها لي مكتملين. لكن مع هذا ثق بالروح القدس، الخالق، هو سيكمل كل شيء: وحين نحن نفسح له المجال، ان يقودنا، سيمكننا ايضاً ان نشارك ببناء هذه الخليقة. حين تتم قيادتنا فعلاً من الروح القدس، يكون بمقدورنا، ان نغفر ونتصالح: حينها سيكون بإمكاننا، ان نضم الأقوياء والضعفاء: وحينها سيكون بمقدورنا، ان نحب ونخدم بعضنا. لا تدعوا شيء يقودكم الى الإحباط، اذ ان اليوم ليس هذا كله هكذا! سوف تُقاد الكنيسة الى الاكتمال وستصبح حينها، كما يريدها المسيح ان تكون. اسمح للروح القدس، ان يقودك، ويمكنك انت ان تشارك ببناء هذه الخليقة، بناء هذه الكنيسة العظيمة، التي تماثل مشيئة ربنا. للروح القدس القدرة، لخلق الأشياء الجديدة، التي لم نعلم بها من قبل.

لقد حدث الكثير في الأشهر الماضية. انا اعلم من الاخوات والاخوان الكثيرين، الذين قد تحولت حياتهم كلياً. شخص محبوب قد فارق الحياة، اصابهم المرض، لقد حدية في حياتهم الشخصية تغيرات غير متوقعة – او ببساطة بسبب الوباء. وفجأةً تتواجدون في حالة جديدة كلياً، التي لم يكون متجهزين لها. الكثيرين قد ضاعوا بكل بساطه. هم لا يعلمون بعد بما عليهم ان يقوموا به. ثق بمقدرة الروح القدس! مع ان الأوضاع جديدة كلياً، أوضاع غير معروفة بتاتاً، فهو سوف يمهد الطريق لك، كي تتبارك وتتقبل العزاء. سوف يجد طرق ووسائل، لكي يباركك، ليقدم لك السلام والفرحة. لن تعيقه هذه الأوضاع الجديدة، من ان يخلصك من ان يحولك الى صورة مماثلة ليسوع. ثق بمقدرة الخالق، الروح القدس، هو سيكمل كل شيء.

ان اعلم حول الاخوات والاخوان الكثيرين، الحزانى، لان لا شيء يتحسن. انا أفكر الآم بكل هؤلاء، الذين يحيون أوضاع عسيرة جداً. يحيون بمواجهة العنف والاجرام- أوضاع، لا يمكننا نحن، الذين نحيا في أوروبا ان نتصورها. هم يتشوقون للتغيير- القليل من السلام، الثبات

لكن هنا لم يحدث شيء. اخواتي واخواني الأحباء، انا متحقق من وضعكم! انا أشارك بمشاعري بمعاناتكم، لكنني اود ايضاً ان اقترح عليكم الاعتماد على مقدرة الخالق. هو غير محدود بعمله خلال الأوضاع الخارجي. يمكنه ان يخلصك ايضاً في هذا الوضع، الذي به لا يحدث شيء بتاتاً. يمكنه ان يمهد لك الطريق، التي بها يمكن لك ان تخلص وان تتبارك، التي بها يمكنك ان تتقبل الفرحة والسلام، حتى في أصعب الأوضاع. افسح له المجال، ان يقدم لك الوحي والعزاء.

أفكر ايضاً بأخوات واخوان، الذين يأملون بتحسن الأوضاع في الكنيسة. امنيتهم هي ان يتقبلوا مبنى ملائم للكنيسة، ببساطة أربعة جدران، وسقف، ربما بعض المقاعد والمراحيض. لربما يفكرون في احلامهم ببعض الآلات الموسيقية، كي يعزفوا بهم الموسيقى. هم ينتظرون منذ سنوات عديدة، لكن لا شيء من هذا يحدث. انا اعلم، ان عشرات السنوات ستمر، حتى تتقبل هيئات كهذه مبنى بسيط للكنيسة- إذا تم هذا قطعاً. انا اعلم انكم خذلانين لهذا. انا اعلم انكم في بعض الأحيان محبطين ومملؤتين لهذا بالغضب. ان اعدكم، اننا سنبذل ككنيسة كل مجهودنا. لكن تنسوا، ان عمل الروح القدس لن يتحدد لسبب هذا، المتواجد اليوم. حيث يمكنه ان يجهز عروس المسيح تحت الشجرة ايضاً. قوته هي هناك، ذات القوة، مثل هذه في المباني الكبيرة الجميلة. افسح المجال للروح القدس ليقودك: سوف يقدم لك الفرحة، السلام والخلاص.

علينا في بلدان أخرى ان نواجه أوضاع جديدة، غير عادية. لدينا هناك الكثير من الهيئات، تقريباً في كل قرية. لدينا هناك الكثير من الاخوات والاخوان. على هذا ان يتابع حسب مفهوميتنا هكذا، على الكنيسة ان تتابع النمو، على عدد الأعضاء ان يكثر. لدينا الكثير من الأولاد، الذين بإمكانهم ان يحصلوا على الكثير من الأولاد ايضاً. هكذا فكرنا نحن، ان النمو سوف يتتابع. لكن للواقع شكل آخر. فننظر الى الخلف بحزن وشوق:" هل تذكر هذا بعد، كم من الهيئات كانت لدينا؟ هل تذكر، كم كان عدد الشبيبة بوقتنا؟" اود ان أقول لكل هؤلاء حاملي الخدمة، المشرفين والذين يعانون من هذا الوضع: انا اعلم بهذه الأفكار، انا اعلم بهذا الألم. دعونا نتقبل الوحي من الروح القدس. هو يحثنا، الى المتابعة. دعونا لا نبقى متعلقين بالماضي! نثق بالخالق، هو سوف يمهد طريق، كي يباركنا ويقدم لنا الفرحة والسلام. دعونا نفسح المجال للروح ان يقودنا. هو سوف يتمم عمله!

رسول المقاطعة ميخائيل دبنر (في هذه الصورة، جمهورية الكونغو الديموقراطية) ورسول المقاطعة ليونارد كولب (في الصفحة السابقة) أكملوا عظة رئيس الرسل.

انا اعلم ان البعض خائف، حيث انهم يفكرون، ان كنيستنا متواجدة الآن امام ثورة ولا يشعرون مع هذه الأفكار بالراحة. لكن لا يتواجد هنا أي خطر. نحن نود ان نتابع الروح القدس، هو سوف يخلق الأشياء الجديدة، التي لم تكن متواجدة في السابق. لا تنسوا: ان الروح القدس بوحدة تامة مع الآب والابن، لا يتكلم من نفسه، بل يقودنا الى مفهومية تعاليم يسوع المسيح، ابن الله. سوف يعمل دائماً بإطار مقرر من يسوع المسيح. سوف يعمل في إطار الانجيل، تعاليم يسوع المسيح: سوف يعمل في إطار الكنيسة، التي أسسها يسوع المسيح، مع الاسرار والرسولية، التي قدمها يسوع المسيح. هو لن يخلق عمل جديد مستقل. الروح القدس واحد مع الآب والابن. دعونا نفسح المجال لهذا الروح ان يقودنا. هذا الروح سوف يقود الكنيسة الى الاكتمال والوحدة التامة.

اود ان اذكر افكار إضافية أخيرة: يمكننا ان نشارك في إتمام عمل الله، حيث نعلن الانجيل. ايضاً هنا في مقدورنا، ان نخلق شيء، الذي لم يكن متواجد من قبل. بحث من الروح القدس لا نرتبط، بهذا المتواجد حالياً. نحن نفكر احياناً، ان بإمكاننا الحديث حول يسوع مع مسيحيين فقط. لكن دعونا نفكر بالمسيحيين الأوائل: لقد أعلنوا الانجيل لليهود وللغير يهود. لقد كان لدى هؤلاء الناس مفهومية مختلفة كلياً حول الله، حول الحياة ومن الخلاص. حين ندع الإيحاء من الروح القدس يمسنا، سنتمكن نحن ايضاً من القيام بهذا. يمكننا اعلان الانجيل الى ناس، لربما لا يؤمنون بالله، لو لديهم ايمان آخر، ديانة أخرى وان نتكلم معهم حول يسوع. لا يمكننا ان نبتدأ من المنطلق، انهم فقط حيث انهم غير مسيحيون لن يتقبلوا في كل الأحوال شهادتنا. اسمح ببساطة للروح القدس ان يقودك! البعض سيتقبل هذا، الكثيرين لن يتقبله: لكن هذه النتيجة ليست مسألتنا نحن، بل مسألة الله. دعونا نحوي على الجرأة، ان نتبع ايحاء الروح القدس وان نعلن للكل الانجيل. هذه هي رسالة احتفال العنصرة. هدفنا هو ان نتحول الى صورة مماثلة ليسوع المسيح. هذا هو عمل الروح القدس: هو يريد ان يحولنا، ان يعمل بنا. هو روح الخلق، روح القوة وروح الحركة. نود ان نثق به وندع أنفسنا تقاد به. هو سوف يجد دائماً طريق، بها يجلب لنا السلام، الفرحة والخلاص.

الافكار الجوهرية

- **الله يخلص هؤلاء، الذين يدعون نفسهم تقاد من الروح القدس.**
- **الروح القدس يقود الى الامل والطمأنينة.**
- **يحثنا للعمل من اجل خلاصنا وخلاص الآخرين.**
- **يعتني بنا كي نبني هذا، الذي ما زال قائماً.**

قيمة متساوية - للرجل وللمرأة (الجزء2)

يمكننا ان نلخص حدث الخليقة بقولنا, ان ليس بالخليقة فقط تواجد الجنسين للإنسان, بل بحدث الخليقة مؤسسة المساواة بين الرجل والامرأة. الجنسان هما صورة مماثلة لله, مع نفس الكرامة. خضوع الامرأة للرجل معارض بحسب تكوين 1 للخليقة, كغير مهدوف هكذا لدعوته هذه من الله: هذا الخضوع ليس بجزء من عمل الله الطيب بالخليقة.

تقرير الخليقة الثاني لا يضم ايضاً خضوع الامرأة للرجل. ففي تكوين 2 يتواجد الانسان في البدء لوحده, فهو من ناحية جنسية غير معرف. ينقصه شخص مماثل له امامه. لقد خلق الله لهذا السبب شخص امامه مماثل له بالكرامة وبالحقوق ايضاً, كي يتغلب بهذا على الوحدة. لقد تم خلق الرجل والامرأة لبعضهم, كي يسندوا بعضهم ويهدفوا بعملهم الى مساعدة بعدهم البعض بسيرة حياة حسنة مرضية لله.

ملاحظة بالنسبة للوقوع في الخطيئة

يتم في التقاليد الكنسية قراءة تكوين 3 كتاريخ للوقوع في الخطيئة ومصدر الخطيئة الوراثية منذ عهد اوغوسطينوس. هنا يتم مقارنة الامراة, التي يتم اغراءها من الافعى, بانها تقع بسهولة في الخطيئة والاغراء وبانها سطحية التفكير. هذه النظرة للمرأة تتواجد ايضاً في اليهودية القديمة وايضاً في الرسالة الى تيموثاوس 2, 14: "وادم لم يغو، لكن المرأة اغويت فحصلت في التعدي." هنا تتم تبرئت آدم واتهام حواء بكل الذنب بالوقوع في الخطيئة. لكن بولس يتحدث في رومية 5, 12 حول شيء مختلف عن هذا كلياً، اذ انه يتحدث حول الانسان, الذي قد وقع في الخطيئة:" من اجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية الى العالم، وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس، اذ أخطأ الجميع." يتبع الرجل والامرأة الى هذا " الانسان" بنفس المقياس. الاثنين, آدم وحواء, يحملون ذات المسؤلية في ابتعادهم عن الله, وعليهم سوياً ان يحملوا عقاب هذا.

بتم على هذا الساس ايضاً في تعاليم كنيستنا القاء النظر بشكل عام على الانسان دون القيام بتفرقة حسب الجنس, حين يدور الامر حول الوقوع في الخطيئة الأولى. الانسان كعينة أولى لكل الإنسانية, هو الذي يتم الاتجاه اليه من الافعى وتتم قيادته الى طرق خاطئة:" الانسان يسقط في التجربة من الشرير, حيث يتخطى وصية الله المعطاه له: فدخلت الخطيئة الى الوجود الإنساني: وبها متصل ايضاً الانفصال عن الله, الموت الروحي. هذا يصبح واضحاً للإنسان بتحققه من انه عريان, ويخجل بنفسه من هذا (تكوين 3, 7- 10). الخجل هو علامة, على ان الثقة الاصلية الأولية للإنسان بالله خالقه قد فُقدت. عصيان الانسان قد قاد الى ان الله قد ابعده عن الشركة التي كانت حتى ذلك الحدث معه (كتاب تعاليم الكنيسة 3. 3. 3).

الصورة المكتملة المماثلة لله

يتم في كتاب تعاليم الكنيسة 3. 3. 2 ليس فقط الحديث حول الامرأة والرجل, بل حول يسوع المسيح كصورة مماثلة لله:" الذي هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة." وهذا يشير اضافةً الى هذا, ان الله المتواجد بيسوع المسيح, كصورة مماثلة لله الغير مرءي (كولوسي 1, 15), قد اصبح انسان وتجسد, فيسوع المسيح هو "آدم" الثاني (كورينثوس 15, 45. 47), الذي به يمكن رؤية تماثلالصورة مع الله باكتمال

لا يمكننا ان نستنتج من ان الانسان قد خُلق كصورة مماثلة لله، انه بهذا يمكنه بشخصه ان يكون كالله بجوهره- هذا الواقع متواجد بشخص يسوع المسيح فقط. " بالنسبة للمسيحيين يسوع المسيح هو الصورة المماثلة لله كمقياس للشكل ولنوعية إتمام ظهور الصورة المماثلة لله بنا.

يتم في رومية 5, 12- 19 المقارنة والتمييز بين شخص آدم والمسيح: حيث ان آدم يمثل الوقوع في الخطيئة، العقاب والموت، يمثل يسوع البر، النعمة والحياة. بالرغم عن هذا تتم دعوة آدم: صورة لهذا الذي سوف يأتي" (رومية 5, 14). آدم، الانسان بشكل عام، يشير بالرغم عن عدم اكتماله الى المسيح، الى هذا، الذي يقدم الحياة الإلهية المكتملة.

اضافةً الى هذا- وهذا مهم للأفكار القادمة – يتم في كورينثوس الأولى 15 شرح معنى لاهوتي فلسفي " لصورة مماثلة لله", " آدم الجدي", هو ايضاً بكر القائمين من الأموات. به قد اكتملت قيامة الأموات وبالنسبة لهؤلاء، الذين يؤمنون به، قد أصبح تأكيد. فحين تواجد آدم على الأرض ومات، فآدم الأخير، وهو المسيح، قدم من السماء وجلب الحياة. يلاحظ ماتياس كونراد بهذا:" كيف ان الانسان الأرضي متطبع بجوهره بآدم الزائل، هكذا سوف يصبح هؤلاء، الذين يتبعون للمسيح كخاصته، سيتقبلون جزء من جوهر يسوع المرفوع." سوف يتقبل القائمين من الأموات جسد روحي، الذي يماثل المسيح القائم من الأموات، وبهذا يُقدم لهم وجود جديد، التي تسمح بالشركة المكتملة مع الله. القائمين من الاموات " يحملون صورة السماوي", وهي صورة يسوع المسيح، وبهذا سيصبحون صورة مكتملة لله. تتواجد هذه الأفكار في فيلبي 3, 20. 21 هو تطبيع مماثل الى:" فان سيرتنا نحن هي في السماوات، التي منها ايضا ننتظر مخلصا هو الرب يسوع المسيح، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته ان يخضع لنفسه كل شيء."

استنتاج تعليمي

بحسب الشهادة بالكتاب المقدس الرجل والامرأة صورة متساوية مماثلة لله. مارتينا بير تعطي ملاحظة بحق، ان النص في تكوين بالإصحاح الأول " تخفي كلياً المساواة الأساسية في حدث الخلق." حين يجري الحديث في كتاب تعاليم الكنيسة، ان الرجل والامرأة "مختلفان", يقصد بهذا الاختلاف البيولوجي، الاختلاف الجنسي وليس الفرق بالشخص وقيمته." معنى التواجد كانسان، هو التواجد كشخص فردي بجنس انفرادي مع إمكانيات ومواهب روحية، باحتواء الحرية واللغة، كي يتمكن من العمل، فيكون له تاريخ، يحيا بعلاقات ويمكنه ان يحب." بهذا فلدى الرجل والامرأة ذات الكرامة، بالرغم عن اختلافهم البيولوجي. على الحديث حول الانسان "كصورة لله" ان لا تحذف الفرق الغير نهائي بين الانسان والله. كتاب تعاليم الكنيسة يتحدث حول إمكانية التمييز بين الجوهر الإلهي والإنساني. لا يعني خلق الانسان كصورة مماثلة لله, ان يكون بإمكان الانسان ان يتحقق من الله بخلال نظره للإنسان الآخر- هذا متواجد فقط بيسوع المسيح" (كتاب تعاليم الكنيسة 3. 3. 2). حين يدور الامر حول الانسان كصورة لله، يكون هذا ممكن فقط، فقط بالنظرة المقارنة بالله. سيكون التحقق من مماثلة صورة الانسان بالله ممكنه فقط من خلال الله بكلامه وعمله ويصبح مفهوماً. اعلان الله لنفسه هي أساس لفهم جوهر الانسان، خلقه، ومسؤوليته في هذا العالم.

يمكننا ان نتكلم حول مماثلة الانسان لصورة الله من ناحية منطقية، فقط حين يكون الانسان موجه كلياً من الله ومن ناحية ثانية من خلال العطاء الإلهي ومسؤوليته. مماثلة الانسان بصورة الله تشير دائماً لله، كالمحب والأول مقابل الانسان. مكتوب يتوافق مع هذا في كتاب تعاليم الكنيسة:" الله يمكن الانسان التحقق من خالقه, ان يحبه ويمدحه, فبهذا اذ ان الانسان موجه بحاجته لله"(كتاب تعاليم الكنيسة 3. 3. 2).

سوف نلقي الضوء الان على بعض النظرات المتعلقة بالإنسان كصورة لله:

" صورة الله" – تطبيق هذا في التاريخ

ينجح تطبيق مماثلة الانسان بصورة الله في عبر التاريخ بطرق ووسائل مختلفة:

- الانسان بالبداية جزء من الخليقة المكتملة، التي يتم اظهارها في تكوين 1 – 2,3. هذه هي الخليقة قبل الوقوع في الخطيئة، التي تذكر بالكلمات التالية من (تكوين 1, 31):

"وراى الله كل ما عمله فاذا هو حسن جدا". فبهذا ام الانسان بأصله فعلاً صورة مكتملة لله.

- لا يرغب الانسان كجزء من الخليقة الضائعة بعد وقوعها في الخطيئة، ان يظهر نفسه بوضوح كصورة مكتملة لله. الانسان قد أصبح متطبع بعدم اكتماله، الذي يظهر بشروره، خطيئته وتدميره. هذا كله يعيق الانسان، ان يكون جدير بحمل صورة الله به في كل المنطلقات وان يحقق هذا. تظهر الصورة المماثلة لله بمضمون تاريخ الإنسانية مع كل اغلاطها كهدف لا يمكن تحقيقه.
- يحيا الانسان بعلاقته وايمانه بيسوع المسيح كيان مستقبلي، متجه لعودة المسيح والخليقة الجديدة. فهو يتشوق الى التقدم في تشابهه بيسوع المسيح، الصورة المكتملة لله. تتقبل الصورة المماثلة لله بجسد القيامة – بالبدء للبكور وبعد هذا لكل هؤلاء، الذين سيشاركون في الخليقة الجديدة- تحقق مكتمل لها. لا يلعب بهذا الانسان من ناحية بيولوجية أي دور - إذا كان رجل او امرأة- حيث ان القائمين من الأموات بجسدهم الروحي سيكونون بحسب كلمة يسوع دون جنس، أي " مثل الملائكة في السماء"(مرقص 12, 25).

" صورة الله" شخصية وشركة

الله هو إله بثلاثة اشخاص. بالواقع ان الله دائماً مقابلاً لي ولك. الله ليس وحيدا، بل متواجد دائماً بشركة العناصر الثلاثة- الآب، الابن والروح القدس. "الأسماء الثلاثة متواجدة لثلاثة اشخاص متحدين سوياً بالله. بالواقع فان الآب ليس نفس الشخص كالابن، والابن ليس نفس الشخص كالآب: الروح القدس ليس نفس الشيء كالآب والابن: حيث ان الآب هو الخالق، الابن هو المخلوق والروح القدس هو المنطلق منهم الاثنان" (كتاب تعاليم الكنيسة 3. 2. 4). بهذا فأن الثالوث الإلهي الواحد بفعالية، فهو يخلق، ينخلق ويظهر من الاثنان كالثالث. تتمارى معطيات الله هذه كفعالة في " صورة الله", في الرجل والامرأة. اذ ان شخصية الله هي منبع وضمانة لشخصية الانسان.

- الله لا يتواصل مع نفسه فقط، بل الى خارجه. هذا يظهر ايضاً من خلال دعوته للواقع بوجوده بكلمته. الله ينسق ويجعل بهذا الخلق بحدثه واضحاً، الواقع من خلال الكلام. الله ليس فقط هذا، الذي يخلق الواقع بالكلمة، بل هو ايضاً هذا، الذي ينطق بالخلق. يتكلم الله في حدثي الخلق بالكتاب المقدس الى الانسان. هو يقول الى الصورة المماثلة له:" اثمروا وأكثروا وملاوا الارض، واخضعوها" (تكوين 1, 28). من خلال الكلام يصبح الله مقابلاً للإنسان والانسان مقابلاً له. الله الذي يقول انا ويقول انت يقرر بهذا شخص الانسان. فالشخصية الإنسانية مصدرها في البدء من الله. لهذا ينص كتاب تعاليم الكنيسة (3. 3. 2):" مع تقبل الكلام الإلهي يتحقق الانسان من شخصه. خاصةً بالقول: انت الله تصبح في الانسان انا".
- الانسان متعلق بالشركة بين البشر، لهذا قد خلق الله للإنسان "معيناً، نظيره"(تكوين 2, 18). لا يعني بتواجد الامرأة " كمعينة" للرجل، ان عليها ان تسهل عليه حياته، ان تتخذ عنه العمل، بل هذا يشير الى، ان الانسان يمكنه ان يقف بذاته فقط، حين يقف مقابله انسان آخر. " انا" و "انت" تكتسبان الواقع فقط بتواجدهم مقابل بعضهم كانسان مقابل الآخر. حيث ان الشخصية والفردية تتأسس على اللقاء. حين توازي الامرأة الرجل، حينها فقط يوازي الرجل الامرأة وهذا يقود الى ان يجدوا حاجة أحدهم للآخر بنفس الجوهر والكرامة.
- حيث ان الانسان متعلق بالشركة المتبادلة وشخصيته مرتبطة مباشرةً بهذه، لا يتبع حينها هذا للعلاقة بين الرجل والمرأة، بل شركة البشر كلياً. يقول جونتر مولمانز بهذا الصدد:" الشخص الفرد ووحدته هم نقص بجوهر الإنسانية، حيث انه بهذا لا يتمم تماثل صورته مع الله. لا يوجد ايضاً أولوية للشخص في الشركة. الشخص والشركة متحدين بشخص واحد بنفس مجرى الحياة." الشركة بالحياة تُبنى على هذا الأساس، العائلات، القبائل، الشعوب والمجتمعات، التي كلها تتطبع باللقاء المتبادل والتواصل.

" صورة الله" – الامر بإخضاع الارض

يذكر كتاب تعاليم الكنيسة بالإضافة الى " الصفات الشخصية" عناصر " الاهية جوهرية" أخرى، التي قد قبلها الانسان كصورة مماثلة لله, بعد من ضمنها المحبة, الحرية والتعقل (كتاب تعاليم الكنيسة 3. 3. 2). فنستنتج من هذا ان الرجل والامرأة مزايا عقلية وعواطف، التي تمكنهم، من إتمام مسؤوليتهم، بإخضاع الخلق وتمثيل الله في الخليقة. لا يقدم الامر بإخضاع الخليقة الحق بالتسلط على ارادتها كما يليق له. بل عليه اكثر من هذا ان يعامل الخليقة, كمساوية لجوهر الاهي: بحكمة, طيبة ومحبة (كتاب تعاليم الكنيسة 3. 3. 2). تسلط، تحكم وسيطرة من خلال المصالح الشخصية هي مضادة للمشيئة الإلهية.

تتم الإشارة في كتاب تعاليم الكنيسة بكل وضوح الى ان الرجل والامرأة قد تقبلوا ذات الامر" اخضعوا الأرض، فاعتنوا بها ونسقوها "(كتاب تعاليم الكنيسة 3. 3. 2). فبهذا لا يتواجد فرق بين سلطان الامرأة والرجل باي شكل، فليس لأحدهم مجال للسلطة خاص به وحده، كما هو معهود به من خلال الأدوار المقررة بالمجتمع التقليدي. الامر ليس هكذا ان للرجل مجال عمل في العالم الكبير وللامرأة عالمها الصغير في البيت، العمل والعائلة. الجنسين معهود لهم بالتوازي مسؤولية الخليقة الأرضية بكمالها. يمكن حمايتها منهم سوياً وتنسيقها. لهذا فغير ممكن، ان يتخذ كل شخص مسؤولية الله المعطاة له بان يخضع الخليقة الطبيعية ويتممها لوحده، يمكن لهذا ان يتم بالمؤازرة والاتحاد بالمجتمع وبالمناهضة المشتركة.

حماية وتصميم الخليقة الطبيعية تتواجد بتطبعها الاولي في الحياة المشتركة للجنسين برعاية وتربية الأولاد. الحياة الزوجية تبنى وتتم رعايتها من الرجل والامرأة بنفس المقدار. رعاية وتصميم الخليقة الأرضية تتبع ايضاً لهذه المسؤولية، حيث يقوم الرجل والامرأة بهذا في الدولة، الكنيسة والمجتمع بتقبل وحمل المسؤولية. رفض تقبل وحمل المسؤولية للمجتمع، رفض التداول معه والتعامل معه، يناقض مسؤولية الخلق ووصية محبة الآخرين، التي تم توجيهها الى كل البشر. بالنهاية فأن الرجل والامرأة مدعوين بنفس المقياس، ان يتحققوا من مسؤوليتهم إزاء حماية وحفظ الخليقة، التي لها يُعد الحيوان والنبات وان يعمل في حياتها اليومية بتناسق مع هذا.

تلخيص

- الرجل والامرأة هم صورة مماثلة لله بنفس المقدار.
- الامرأة والرجل بحاجة متبادلة لبعضهم، هم ذات الجوهر والكرامة.
- الرجل والامرأة مدعوين " لإخضاع" الخلق. يتبع الامر والمسؤولية للجنسين بنفس المقدار لحماية وتنسيق الخليقة الطبيعية.
- لا يمكننا ان نقتبص من الكتاب المقدي بقصة الخليقة، ان لدى الرجل مجال مختلف عن المرأة للسلطة والعمل.
- تتواجد مفهوميات مختلفة حول مسؤولية الرجل والمرأة، حيث ان هذا يظهر تطورات اجتماعية وسياسية مختلفة داخل المجتمع الإنساني.

المصادر:

1 Konradt, Matthias: Schöpfung und Neuschöpfung im Neuen Testament. In: Schmid, Konrad [Hrsg.]: Schöpfung. Tübingen 2012.

2 Bär, Martina: Mensch und Ebenbild Gottes sein. Zur gottebenbildlichen Dimension von Mann und Frau. Würzburg 2011 (Erfurter Theologische Studien 101).

3 Moltmann, Jürgen: Gott in der Schöpfung. München 1985.

الناشر: Jean-Luc Schneider; Überlandstrasse 243; CH- 8051 Zurich/ Switzerland
Verlag Friedrich Bischof GmbH; Frankfurter Str. 233; 63263 Neu- Isenburg/ Germany
المحرر: Peter Johanning